أطيب نزح • وتخبر بلسان نشرها عن روض حله وهو الضرح • وله في الأدب
صراط سوي • وفي بحور القريض خير عذب يظما الأديب منه إلى الروي • إلا
أن شعره قد أفرط في غزته • لما لم يلتفت من النظم إلى نسج بزته • منه قوله

ادعوك يا هذا وإن لم تسمع ... إلى طريق النجاة مهيع
كم تدعي أنك من أهل الحجى ... لم تثبت الحق بدعوى المدعي
قم شمر العزم ولا تكسل فقد ... أطلت نوما في وطي المضجع
خل زمان اللهو عنك جانبا ... ودع سفوح المنحنى والأجرع
مر الصبا ودهره في سكره ... عنها إذا كنت لبيبا انزع
فما لهذا قد خلقت إنما ... خلقت للأمر الفضيع المفزع
فارجع إلى ربك واسأله الرضى ... ما دمت في عيش الحيوة الأوسع
واذكر نزول القبر والدودية ... في الجسم منك بالدبيب ترتعي
ما العيش إلا لذة في حلم ... ولذة الأحلام لما تنفع
يا رب وفقنا وأدخلنا غدا ... تحت لواء الشافع المشفع

وكتب إلى مولانا الوالد رضي الله عنه لما نزل من كوكبان إلى شبام للقراءة فوجده قد خرج
أيام المطر إلى الرجاجة وهي أحد منافين جبل كوكبان المحروس للتنزه والاستراح
فعاد ولم يدرس ذلك اليوم عليه شيئا قوله

ألا قل لشيخي في الورى وإمامي ... ومولاي شافي علتي وأوامي
ألا إنني وافيتكم في رجاجة ... رجاجة ما لا زجاج مدام

وحيث

وحيث سفوح الدار وهي خلية ... ولم ألف فيها غير سجع حمام
وقد غاب عن أبراجها شمس مطلع ... ونجم علا منكم وبدر تمام
وعدت على إثري كأني مصعدا ... ضعيفا كأني طالع بشمام
بصفقة مغبون رجعت فلم أفز ... بلقيا إمام أو بنيل مرام
وفي طاعة المولى يهون لعبده ... ملاقات أهوال وضرب حسام
ولا زال موصولا من الله دائما ... بأنعمه ما لاح برق غمام

ولما كمل له على مولانا الوالد رضوان الله عليه سماع حاشية الشيخ العلامة الإمام
لطف الله بن محمد الغياث رحمه الله تعالى على الشرح الصغير وجدته قد كتب
بخطه على النسخة التي أسمع فيها من كلامه ما صورته أيها الطالب لا تشتغل بهذه
الحاشية فإنها مما ألها عن ذكر الله والنظر في كتاب الله والمعاني والبيان إذا احتيج
إليهما وهو في النادر فالتلخيص مغن فلا تذهب أيامك سدا ويستحوذ عليك الشيطان
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينة فإن الآلة إذا حصل منها اليسير قام بالمقصود
انتهى كلامه رحمه الله تعالى **قلت** تعليله سقى الله ثراه بأن الحاشية المذكورة
مما ألها عن ذكر الله تعالى والنظر في كتاب الله لازم في سائر العلوم على العموم فإن التجرد
لفهم دقائقها يصرف المتجرد عن ذكر الله تعالى وعن النظر في كتابه العزيز لشغل فكره
فيلزم بهذا أن تنبذ العلوم جميعها والنظر فيها من المهمات وليس كذلك فإن ثواب
الناظر في العلوم جزيل • وجزاؤه عظيم جليل • مما نص عليه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
والسلف على تتابع طبقاتهم وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى وأما قوله إن الغاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)